الجزء الرابع

السنة الرابعة



﴿ ١٥ أبريل سنة ١٩٠٣ ﴾



﴿ رائف باشا ﴾

﴿ والي حلب السابق ﴾

« وهو من نصراء العلم والآداب »

القسم الأدبي

﴿ الفلسفة والقانون ﴾

(تابع ما قبله)

(نظرة عمومية)

هذان المذهبان السابقان -- مذهب القانون الطبيعي والقانون الطبيعي ومذهب المنفعة هما من أهم المذاهب الشائعة في الديار الغربية وكان لهما أعظم تأثير على أفكار الغربيين وعلى هيئة الحكومات ونظاماتها وعلى قوانينها ووجود مبدأ فلسفي يسعى الشارع في تحقيقه وتطبيق القوانين عليه سبب عظيم في تقدم القوانين وارتقائها واتساع نطاقها وكمالها وموافقتها للزمان والمكان وأما عدم وجود مذهب فلسفي ينتهي اليه الشارع في التقنين فيكون سبباً في وقوف القانون عند حد معلوم دون تمييز بتغير الظروف وتقدم بتقدم الزمان وارتقاء مع ارتقاء الافكار واتساع مع اتساع الاعمال حتى تؤدي الحال الى التطبيق على عقول المتشرعين والمقننين وتنصرف قوى علماء القوانين والقضاة في ايجاد حل لكل مسألة ضمن دائرة الفاظ ذلك القانون الذي لا يجوز تحويره أو مسه بأقل تبديل وفي هذا من الضرر مافيه على كل من الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة مما يوجد الارتباك والصعوبات التي تتزايد يوماً بعد يوم

وهنا يظهر الفرق بين المقنن المحض والفيلسوف فالمقنن يلتفت الي القوانين الموضوعة ويجتهد في تطبيقها على كل حالة دون تفكير في صوابها من خطائها أما الفيلسوف فينظر اليها نظرة الانتقاد مبيناً خطأها من صوابها حسنها من قبيحها وكل

تقدم طرأ على علم القوانين انما هو من ثمرات أفكار الفلاسفة والحكماء فبنتام وهيوم ومونتسكيو و بيكاريا وكانت وغيرهم من فلاسفة المتشرعين والحكماء قد أفادوا الهيئة الاجتماعية وخدموا القوانين أحسن بكثير من داللوز وجارو وفستان هيلي وبلانش وغيرهم من كبار الشراح . يقول ذلك الفيلسوف بنتام بكلمات بسيطة تدل ما كان للرجل من سمو الفكر والمدارك :-

ما نزع بي الى الاختراع والابداع في علم القوانين النظر في كتب التشريع وانما وصلت الى قواعدي وأصولي بمزاولة كتب الحكماء والمشتغلين بالطبيعيات والتاريخ الطبيعي والطب فالتفت ذهني عقب مطالعة احدى رسائل هذا العلم الاخير الى ترتيب الامراض وأدويتها وأخذت أفكر في انه لابد ان يكون للجسم السياسي من علوم مثله كالتشريح ووظائف الاعضاء (الفسيولوجيا) والمادة الطبيعية

(الفلسفة والشريعة الاسلامية)

ويظهر ان من أقوى العوامل على قفل باب الاجتهاد في الشريعة الاسلامية الغراء ووقوفها عند حد معلوم منذ عدة قرون هو عدم وجود مبدأ فلسفي ينتهي اليه المجتهدون بعد ان خابت طائفة المعتزلة التي أرادت أن تقوم بهذا العمل في الاسلام كما فعلت المبادىء الفلسفية المشهورة في أوربا ولكنها خفقت سعياً لكتابات الامام احمد بن حنبل والخطة الخرقاء التي اتخذها المأمون ومن أتى بعده ممن كانوا يشدون أزر هذه الطائفة ولو لا ذلك لوصلت الشريعة الاسلامية الغراء الآن الى درجة عظيمة من الكمال لا يباريها فيها أعظم وأمتن القوانين الحالية

﴿ شعور عقلاء المسلمين بسوء الحال ﴾

وقد شعر عقلاء المسلمين بسوء هذا الحال وأول من تنبه الى ذلك من الائمة المتأخرين على ما أعلم هو الامام جلال الدين السيوطي قال في كلام له في هذا

المعنى مبيناً ان قفل باب الاجتهاد هو مما ينافي الشريعة الاسلامية والدين الاسلامي « ان نصوص الائمة بفريضة الاجتهاد في كل عصر طافحة وبتأثيم أهل العصر اذا قصروا في القيام به لائحة وقد جمعتها في الكتاب الذي سميته « الرد على من أخلد الى الارض وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض » الى أن أورد الحديث « ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر الدين » وفسر العلماء هذا المبعوث برجل يقوم بالاجتهاد ويحيي ما خفا نوره بين العباد »

وقد اشتد هذا الشعور بين عقلاء المسلمين في الوقت الحاضر في كل الممالك الاسلامية وخصوصاً في الهند ومصر وقد قرأت مقالا لرفيق بك العظم نزيل مصر في احد كتبه التي ينشرها عن مشاهير الاسلام يظهر من خلال سطوره توجعاً وتألماً من الحالة الحاضرة قال

ولا جرم ان سنة الترقي والتدريج تقضي بتوفر تلك الاسباب وتعدد تلك الطرق ومن المصلحة الصالحة أن يدور الاجتهاد مع هذه السنة تلافياً لكل مايحدث للناس من الاقضية وتقييدا للكلام بالقانون ولواستمر ذلك الى الآن لما طرأ على المسلمين ما طرأ من التقهقر الناشيء عن التضييق في نظام القضاء ولبلغت قوانينهم الشرعية الى هذا العهد مبلغاً من الترقي يدرأ عنهم كل آفات الظلم التي نخرت عظامهم وزعزعت أركان مجتمعهم . ولكن ما الحيلة وقد حتم الفقهاء منذ أجيال طويلة بسد باب الاجتهاد لا لعلة سوى ان هذا القول صادف هوى من نفس الامراء الذين تعاكس قاعدة الاجتهاد مقاصدهم اذ الاجتهاد مبني على المصلحة والمصلحة كانت تقضي بسد كل ثلمة يشرف منها جور الرؤساء الى الامة وفي هذا غل لايديهم عن الاستبداد وصد لاهوائهم عن التصرف بنفوس العباد. وهكذا انطوى الثوب على غره ومضى الامر لهذا العهد على وجهه حتي بلغت بنا الحال الآن الى العمل بالقوانين الوضعية التي

تتمتع بها الامم بالسعادة الدنيوية وامامنا الشرح رحب الجناب وسيع الباب يصدنا عنه الفقهاء ويضلنا دونه الرؤساء فاللهم ارزقنا من فضلك فرجاً واجعل لنا من هذا الضيق مخرجاً انك مجيب الدعاء

ثم أشار أخيراً بما يراه من الدواء فقال

يكون الامر في ذلك (أي الاجتهاد) شورى بين طائفة من العلماء المتضلعين في علوم الشريعة الواقفين على حالة الامة والعصر ينتدبهم عند الحاجة ولي الامر في كل قوم من المسلمين (كما كان أبو بكر ينتدب لمعونته بالرأي أهل العلم من المسلمين) ليجتهدوا في وضع الاحكام بازاء الحوادث التي تحدث للامة وتوافق حالة العصر وتفي بحاجة الترقي والاجتماع

وقد قرأت في هذا المعنى مقالة في مجلة قضائية من أشهر المجلات الانكليزية west Journal the sociesy of Comparative Legislasion الصادرة في أغسطس سنة ٩٠٠ بقلم السير رموندوست يمتدح فيها عزتلو الفاضل عمر بك لطفي وكيل مدرسة الحقوق الخديوية لافكاره العصرية التي بثها في كتابه عن الدعوى الجنائية في الشريعة الاسلامية (L'actionPénal) وما ارتآه في هذا الكتاب النفيس من الطرق التي يمكن بها توفيق الشريعة الاسلامية الغراء بالمبادىء العصرية الفلسفية الغربية دون أن يهيج الرأي العام الاسلامي الذي لا يقبل أقل تغيير او تبديل وقال السير رموندوست في عرض كلامه انه يمكن ترقي الشريعة الاسلامية وتقدمها بأن يقوم بذلك بعض من نبهاء وافاضل المسلمين المتفقهين في كل من الافكار الغربية والشريعة الاسلامية والقرآن والاحاديث فيوفقوا بين هذه المبادئ بان يرجعوا كل مبدأ من المبادئ الفلسفية المعروفة الى آية او حديث حتى يجتنبوا سخط جماعة الفقهاء الذين يكفرون كل قائل بشيء جديد والواقف على الحركة الفكرية الآن بين المسلمين وما يقوم به صاحب الفضيلة

مفتي الديار المصرية من تفسير القرآن لا بما يفسره به مظلمو العقول بل بما ينطبق على العقل ويوافق المصلحة والعصر يرى ان الحالة التي يرجوها ويتمناها السير ريموندوست قريبة المنال . ها هو العالم ومن فيه من كل طائفة وامة يسعون في خدمة العالم وترقيته دائماً وابدا فى حركة وتقدم الا طائفة واحدة في الديار المصرية قليلة العدد لا تزال غارقة في سباتها العميق وهي تظن انها متقدمة وتفرح وتبتهج بتلك النسبة التي يتخرج بها تلامذة المدارس الذين ليسوا على شيء من العلم ولا فائدة عظيمة ترتجى منهم ومع ذلك فهذه النسبة تنقص يوماً بعد آخر لتنبه الطوائف الاخرى فهل من نهوض وهمة يقوم بها الاقباط ؟ (أبادير حكيم)

المذاكرة

(كيف تكون وكيف نستفيد منها)

بقلم العلامة الاميريكاني الشهير المستر تود

« تابع ما قبله »

(خامساً) أقصد ان تكون محبا للمذاكرة الصعبه

من غرائب الامور أن المذاكرة التي يلوح لبعض الناس انها شيء صعب قد يراها الاخر أمرا سهلا وليس هذا فقط بل من المذاكرة ماتراه اليوم سهلا لديك وتجده في غير هذا اليوم عبئاً ثقيلا ولا يمكن ان يعزي هذا الامر الا لعدم دقة الالتفات الى المذاكرة وقصر الفكر عليها لان الصحة مادامت سائرة على وتيرة واحدة من الانتظام فالمذاكرة في حد نفسها غاية في الطلاوة وآية في الجمال واللذة . والمختبر يعرف بانه ليس باسهل من الدرس والمذاكرة في اليوم القارص الشديد البرد حين لا ترى شيئاً من النفور أوسآمة النفس التي تراها في أيام

الصيف حين تلاحظ ان الطبيعة نفسها قائمة بالمرصاد لمقاومتك فتستعصى النفس وتتراخى ولاتقوى على المذاكرة وهنا النقطة التي يجب على العاقل ان يوجه اليها كل التفاته لتكون المذاكرة اكثر في الفصول التي فيها يكون العقل ضعيفاً والجسم متراخياً او متألماً لان من الاشياء ما يمكن الحصول عليه بالمقدرة او يشترى بالدرهم والدينار واما العلم فلا يمكن تحصيله الا بالدرس والمذاكرة وعسى ان يكون ما قدمته كافياً حتى تدرك مقدار واهمية حصر الالتفات وقصر الفكر على شيء واحد ولقد فضل الكثيرون ممن قدرت العناية الالهية عليهم بفقد البصر ان يستعيضوا الفرح والسرور وجمال الطبيعة والتمتع العام بما يمكن للعين الباصرة ان تشاهده بازدياد القوة المفكرة عندهم تلك القوة التي ليس في الامكان ان توجد الا بفقد البصر.

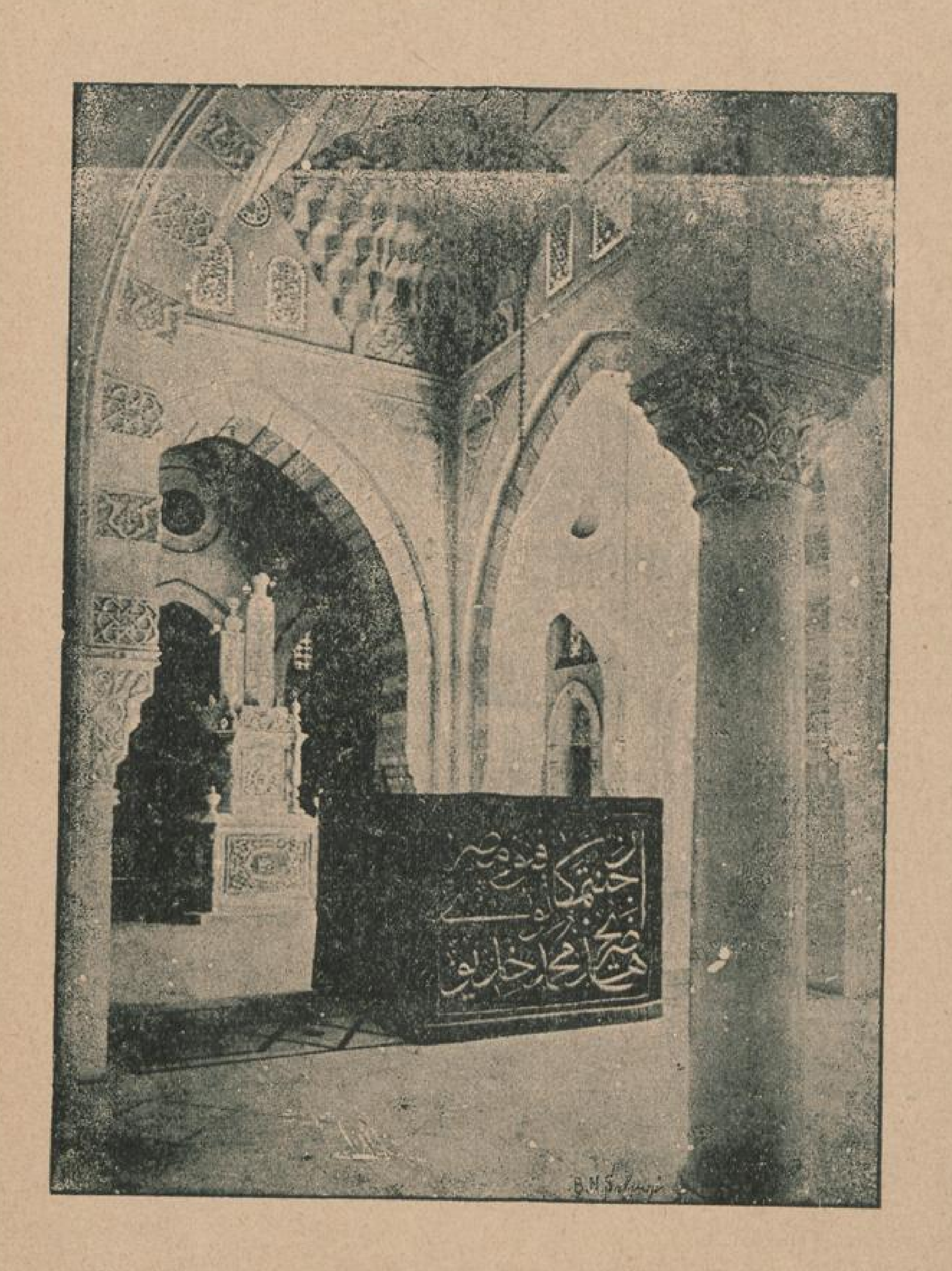
والرئيس (دوايت) الشهير العظيم اعتبر فقد عينيه من اعظم البركات لانها ضاعفت فيه قوة المذاكرة والزمته ان يفتكر كثيرا

ولقد يحدث كثيرا ان بعض الناس يأخذ في التنويه ببعض الذين حباهم الله تعالى شيئاً من الرفعة والمجد و يدأب على تعداد ما كان متصفاً به من البلادة ايام تلمذته وانه لم يكن على صفات توصله الى ما وصل اليه من الارتقاء والتقدم والامر ليس بصحيح بل كن واثقاً تمام الثقة ان مثل هذا الرجل ومن هم على شاكلته لم يصلوا الى مثل هذه الرفعة الا بعد تقضية الوقت الطويل في المذاكرة والدرس ان لم يكن في اول الحياة فبعد ذلك فليس ببعيد ان من اساء التصرف وهو شاب قد اعاد الكرة وقاسى من الصعاب شيئاً كثيرا حينما نادته الايام والزمته بذلك

وملاحظات المرحوم المستر (ورت) في هذا الموضوع اثمن من اللآلي يجب ان يجعلها الشاب قلائداً لجيده وسراجاً يستضيء به و يضعها دائماً نصب عينيه كل الايام لان النقط التي حام حولها جديرة بان يسترخص في اقتنائها كل غال حتى اني لارى نفسي مقصرا اذا لم اذكرها لقرائي. : قال —

ويجب على كل عاقل أن يعلم كل العلم انه محال أن يصل الانسان الى شيء من السمو والعظمة بلا شغل متواصل وكدح عظيم وليس التهالف للمجد والشغف بالرفعة مهما كان شديدا بالغاً أقصى الدرجات مما يجدي نفعاً أو يفيد شيئاً وليس الوله والتنهد والحلم والتصور والتخيل بالعظمة مما يجعلك عظيما ولو كان هيكل الشهرة منتصباً فوق جبل عال وقدرنا ان العناية طارت بك على أجنحة السحاب وأوقفتك هناك فحتى في هــذا الموضع ما كان الغرض من الاتيان لتقف متأملا ناظرا أو معجباً منذهلا راغباً في البقاء ساكناً بل الى هذا الحد وحتى في هذا الموضع يجب أن تمنطق حقويك وتبدأ في العمل باذلا النفس والنفيس بقوة لا تعرف الكلال والملل و بعزم كعزم هنيبال حين جاز جبال الالب الشاهقة لان الحصول على الرفعة والتقدم لا يكون الا بشيئين ضرور يين الاول المذاكرة الصعبة و بذل الجهد الجهيد في العمل المتواصل والثاني مراقبة أحوال العالم والنظر الى ماهو محيط بك من المحسوسات والكائنات نظر المنتقد الخبير فبالاول تصبح سيدا عارفاً باسرار العلوم والمعارف واقفاً على غوامض المباحث مالكا خزائن الحقائق عارفاً باسرارها ودقائقها و بالثاني تعرف مكنونات القلوب وطباع الناس وتدرس أخلاق الرجال بما تعلمته وسعيت وراءه من الاختبار والتجربة

وليس بخاف اننا لا يمكننا أن نكون جميعاً مثل فرانكلين ولا ندرك ما أدرك وهو قول لا ريب فيه ولكن بالتأمل في ما كان يسعى وراءه و باقتفاء أثره وتقليد عوائده وعملياته الذهنية واجتهاده المتواصل وكده المستمر لا بد وأن نصل الى درجة من العظمة والفخار لم نكن لنتخيلها ولا نحلم بها وهكذا باعتبار القياس نقول انه قد كان من المحال أن يكون هو (فرانكلين) اذا سمح لنفسه بكلال العزيمة وفتور الهمة والكسل المتواصل الملازم معتمدا على القول بانه محال ان نكون جميعاً مثل (نيوتن) فمن الواجب علينا ان نستعمل كل الفرص ونبذل الجهد فيما رزقناه



(ضريح المرحوم ساكن الجنان توفيق باشا خديوي مصر السابق)

من المواهب و بدلا من تثبيط الهمم واخماد العزائم واضاعة الزمن في التفضيلات والمقارنات والشكوك والمحاولات نبدأ في العمل ونصدق كلما هو في حيز الامكان من التخيل ونؤمل الامل الذي يسوقنا الى استنهاض الهمم وتشجيعها لان الحقيقة ان كل شي ممكن لدى الرجل اذا وجد في صدره قلباً يشعر ونفساً تفهم معنى الشجاعة والعزم الصحيح الثابت .

وفرانكلين اجمل مثال يمكن ان تضعه امام عينك لتهتدي بهديه وتسير على منواله فقد كان رجلا عظيما تحلى باسمى الفضائل والصفات المحبوبة قوي الاحساس والشعور دائم التفكير والعمل والذي اسس له الشهرة وسيده على الناس وجعله بعيد الصيت هو نظرياته الخيالية التي كانت نتيجة قدح زناد الفكر الدائم وهو امر يتمنى لكل ذي قريحة وقادة ان يأتيه وامامن كان مغرماً بالكتب فقط متفانياً في اقتنائها بلا غرض هام هو دراستها والانتفاع بما حوته انتفاعاً صحيحا فليس الا غبياً مغفلا او بليدا جاهلا وكذا من كان ذا قريحة فقط فليس الا كالريشة التي تسقط في مهب الريح لتلعب بها كما تشاء . فادأب على توجيه كل مسعاك الى تهذيب العقل وتربيته تربية صحيحة قوية حية ووجه كل قواك الى انماء القوة المفكرة فيك واجعل ذلك عادة بل طبيعة لك (وا كرر ذلك) بان تفتكر كثيرا وان تفتكر بقوة وفهم وامعان وتعلم اللغة البسيطة الحية التي تناسب وتلائم التفكير ودونك الحجج السياسية والقانونية التي كتبها مارشال رئيس الحقانية واسكندر هاملتون وطالعها بامعان شديد لتعلم مقدار ما وصلت اليه القوة المفكرة من الترتيب العجيب والتنسيق الفائق وكيف أن في وسع الرجل المتعلم ان يحوم حول الميئات من المواضيع فلا يترك شاردة او واردة الا و يفيها حقها من البحث كالمنجل الواسع الاكفاف والاطراف اذا جاء وقت الحصاد حرث الارض حرثاً لا يترك وراءه شيئاً من القش او الحشيش ودع من ثم برقشة الاقوال والهزء وتميق الالفاظ الى

اربابه فتصبح رجلا تسيل من جوانب قلمه المعرفة والافكار الدالة على المقدرة وبعد الادراك واياك ان تقنع بالسطحيات او تأخذ باطراف المسائل بل اسبر كل شيء بمسبار القوة والتفكير الى القاع ولا تدع صغيرة تمر عليك حتى تعيها وتفهمها فهماً دقيقاً بكل قواك وانتهز الفرص والدقائق فاذا عرضت عليك مادة او طرفة او حديث جديد يستدعي اهتمامك فابحث عن اصوله وكلما يتعلق به لتنجلي شكوكك واوهامك لئلا تبقى على جهلك وليس ببعيد ان ينقلب الزمن فلا تعود الى ما كان قائماً في صدرك من الاستقصاء وراء غرائب الامور والحاجات وهذه امور وعوائد اوحى بها لا لتكون انموذجا يتبع في الكليات فقط بل وطريقة للسير وراءها مدى العمر وفي كل ظروف الحياة واطوارها وطباع فرانكلين التي هي اشعال جمرات الفكر الدائم وتوقد الذهن المستمر سعياً وراء الاختراع النصوري بقيت ممثلة لعينيه ومصورة في خاطره حتى الساعة الاخيرة من حياته فمن هذه الدقيقة اجعل ذلك نصب عينيك ولا تجعله ان يبرح من فكرك .. انظر الى بروغام ذلك الرجل العظيم الهائل وتأمل كيف ان الرجل متى كان شديد الحزم والعزم يمكنه القيام باسمى الاعمال واعظمها فانه مع ما انيط به من الاعمال الادارية الكافية لارباك اعظم مواطنينا الحاضرين وقف كالاسد اذا هب من مكمنه وفاز برئاسة مجلس الاشتراكيين وفي الوقت نفسه كان هو الوكيل المفوض لكثير من المدارس المختلفة علاوة على كثير من الاعمال الجمة الاخرى حتى بهر الابصار وكان نقطة اعجاب واندهاش الكثيرين واشغل المطبوعات الانكليزية بكتاباته المفيدة التي كان يخطها بقلم من اعظم واغرب ما يمكن ان يفوه به العلماء العظام واسمى مايتسنى للقلم السيال ان يفيض به من الاقوال الدالة على علو مكانته في عالم الادب وجودة قريحته وذكائه المفرط وكان وهو بين هاتيك الاعمال يسعى كل السعي ليمد أجنحة السلام ويعمل على تقدم العلوم والفنون ففاز بمطلبه وادرك بغيته وتقدمت

العلوم في ايامه وببركة سعيه لا خطوة واحدة بل خطوات واسعة ثم أبقاها تحت رئاسة اولئك الذين اذا احترفوا بها كانت نافعة ومفيدة وعادت بالمزايا الصحيحة على البلاد وبالجملة فهو رجل يصح ان يكون مثالا للعمل والجد والافادة اه

واضيف تحت هذا العنوان بان كل فتى يود ان يهذب عقله تهذيباً صحيحاً ويدربه على الدراسة الصعبة يجب عليه الرضوخ التام والطاعة الكاملة لما يتقدم اليه من الكتب والدروس ولا يبدي أدنى معارضة في شأنها مهما خالفت مشربه وكانت غير ملائمة لذوقه فان من الطلبة قوماً يتأففون ويكثرون الشكوى من بعض العلوم حاسبين أن ذلك مما لا يعود عليهم بفائدة تذكر في مستقبل الايام ولا سيما اذا كانوا عارفين بالوظائف التي ستكون آلاتهم في كسب المعاش مستقبلا فمن كان في عزمه ان يكون تاجرا ابدى اعتراضاته على تحصيل اللاتينية واليونانية سنين هذا عددها ومن قصد أن يكون طبيباً هزأ بالهندسة ودراستها وعجب من اضاعة الوقت الطويل مثلاً في البحث عن مساحة المخروط وما شاكل ذلك ثم يأخذون في التقريع باساتذتهم ناسبين اليهم الجهل بالوسائط التي تعود عليهم بالفائدة والنفع حتى غدوا يلزمونهم بالانعكاف على امور لا تعود عليهم بقليل من الفائدة بل بالعكس والانكى من ذلك ان بعض العارفين باساليب التربية الصحيحة قد يسقطون في هذه النقطة ويبدون شيئاً من الاعتراضات على ما يدرسونه .

ودفعاً لهذه الشكوك والاعتراضات نقول ان غاية الدرس والتعليم العظمى كما لا يخفى هو ان يكون آلة ينتفع بها صاحبه كل الحياة فاذا كنت الآن مشتغلا بكثير من المواضيع ترى أن لا فائدة فيها مستقبلا وليس فيها ما يمكن استعماله عند الدخول في العالم فيجب أن تعلم ان في نفس هذا الاستعمال اكبر فائدة واعظم جدوى لانك متى عودت ذاكرتك على الطاعة فيما تلزمها به مع اعتقادك بعدم اهمية تلك المواضيع

فقد عودتها على أحسن العادات وملكت زمامها وقيادها بيدك الى آخر العمر وهنا أقول انه لو فرضنا ان معلميك قد قرروا أن يعلموك السحر مثلا (ولا أرى مثلا أفضل مما ضربت) فما عليك الا الرضوخ والطاعة بلا معارضة أو شكوى فاننا وان كنا نسلم ان السحر لا فائدة فيه ولكن يكفي انك بعد دراسة هذا العلم تعرف أنه لا فائدة فيه فعلى كل حال متى كان الغرض هو تهذيب العقل وتقوية الذاكرة وقوة التفكير فصرف الوقت في المذاكرة ثمين جدا بما لا يقاس ليكون الانسان على المام بكل مادة أو قضية متى احتاج اليها

وقد شوهد وزير ولاية نيويورك في الصيف الماضي كل صباح راكبا على حصان جميل مصاحبا لاحدى قطارات السكة الحديد ثم يوخز حصانه حتى يأخذ في العدو حذاء القطار الى أن يسبقه بجريه السريع ولقد كان الحصان في أول الامر خائفا وجلا بل كان الامر في الحقيقة خطرا حتى تعود على ذلك وثاب الى الهدو واللطف شيئا فشيئا. ولم فعل الرجل ذلك ؟ ليس لمجرد السرور والمزح ولا لاضطرار الجاه اليه مركزه الحرج ولا لرغبته في المسير على ذلك الطريق وانما ليعود حصانه على المشاق ويمرنه على العمل الصعب اذا دعت الضرورة

ولقد تتعلم الهندسة الآن ثم يصادفك القدر بأن تلج باب احدى المصالح أو تشتغل في عمل من الاعمال تنسى عنده كل نظرياتها وقضاياها ولا يبقى في مخيلتك الا اسم الكتاب فقط ولكن أفلاطون الحكيم وكل من عرف ما في هذا العلم من المزايا يخبرك انه مما يقوي الذاكرة ويهذب الذهن ويقدر المرء على التفكير بكل دقة وأحكام والتاريخ والجغرافيا ومقابلة الازمان كلها علوم قد يلوح لك الآن ان لا فائدة فيها ولكن لا يمضي القليل من الزمن حتى تعلم فائدتها حين تبدأ في درس الفلسفة بفروعها وحين تضطر الى الحكم الصحيح والتمييز ما بين الغث والسمين

وعمل المقابلات والاقتباسات عند الاشتغال بالعلوم العقلية . ويكفي الفلسفة شرفاً انها مما تفتح الذهن وتخضع لنا الطبيعة وتجعل لعقولنا عيوناً ننظر بها وترفع أفكارنا وتصلها مع الخالق العظيم جل شأنه وتقدس اسمه فاذا حرضت على الدراسة الصعبة أو كانت الطلبات والواجبات التي تفرض عليك صعبة فاعلم انها آيلة لنجاحك وتقدمك وكن على يقين انها ما دامت مصحوبة بالمثابرة والمواظبة فهي بلا شك الطريق الى المجد والسؤدد

وذكر أحد الكتاب جملة في غاية الجمال مملوءة من روح القوة والنشاط لا أرى بأساً من اثباتها هنا قال : —

ومن الاسف اني أرى كثيرين من الشبان الذين لا يمكنهم أن يمهدوا لانفسهم سبل التقدم والمجد ليسيروا فيها ان يجعلوا همهم في مكاشفة بعض الناصحين امورهم فاذا حببوا اليهم طريقة واقتنعوا هم أنفسهم بفائدتها سلكوا فيها مدة ولا يلبثوا حتى يقابلهم صديق آخر أو ناصح ويحسن لهم طريقا سلكها هو نفسه مثلا فيتركون الطريقة الاولى ويعكفون على اتباع الاخرى الى أن تجمعهم الصدف بثالث يدلهم على طريقة أخرى ومنوال غير السابقين فيتركون ماهم عاكفون على دراسته و يتبعون نصيحة الناصح الاخير وهكذا غير عالمين ان كل انتقال وكل تبديل من هذا القبيل انما هو الى الوراء . ومن الناس من يخبرونك انك لا تصلح للحرفة الفلانية أو الصناعة التي أنت عازم على الاشتغال بها فاياك أن تصدق كلامهم أو تعول عليه لانه حديث خرافة ومحض أكاذيب وافتراء وكل عمل أو حرفة متى أقدمت على الاشتغال بها وجعلت المثابرة اليفك والجد حليفك لا بد وأن تبلغ منها فوق ما كنت تؤمله فتصبح ومنها معاشك في الشباب وعزاؤك في الشيخوخة ولم نر ولم نسمع ان كل من جد وراء عمل كان من شرطه أن يكون

ذا مقدرة تامة واستعداد كامل بل كثيرا ما يكون الاقتدار المعتدل وافيا كافيا ومن الامور من يكون فيها التراخي بل البلادة مفيدة لصاحبها كل الفائدة والمقدرة العظمى أقل صلاحا وفائدة من المعتدلة حتى شبهوا الحياة بميدان سباق وأسرع الناس فيه أقلهم ارتقاء ونجاحا وقال الشاعر

ما طار طير وارتفع   الا كما طار وقع اه

وذكر هندرسن انه قابل رجلا فقيرا من اسلندا ادهشه دهشة عظيمة فقد رآه يقراء الالمانية بسهولة فائقة فسأله عن كيفية فهمه لتلك اللغة فاجابه انه وجد مرة كتابا فكانت رغبته في معرفة ما يحتوي عليه ذلك الكتاب شديدة جدا حتى بذل الجهد الجهيد واستفرغ كل قواه في السعي وراء تعليم تلك اللغة ولم يهدأ باله حتى اصبح واثقا من نفسه بصحة ما يقرأه ويفهم معناه

واشد الاشياء خطرا هو ان نختلق لانفسنا اعذارا ونبتدع اسبابا او هي من بيت العنكبوت لتكون ستارا لكسلنا بينما هي في الحقيقة هتك لنا فننادي باعلى اصواتنا قائلين هي الظروف وعهدها المعروف وليس يخاف ان المرء على استعداد في السقوط بالتخيل ان الظروف قد رفعت عمرا وسيدت بكرا بل قد نتخيل ان الظروف قد اوجبت عوائد وخلقت في النفس طباعا لان الانسان كسول من طبعه غير ميال الى الاقدام على الاعمال الجليلة والمشروعات الحسنة ولست انكر ان الانسان مما يجنح الى الفتور ويميل الى التواني والكسل وانما لا اسلم ان الظروف قد تقوم بالمرء فتجعله رقيقا او سيدا • فهنيبال لم تكن الظروف هي التي اجتازت به جبال الالب الشاهقة التي لم يدسها سواه ووقف يرعد ويزمجر كالاسد على ابواب روما وهو في سن الرابعة والعشرين كلا بل هي تلك النفس العصامية والشهامة التي اكتسبها بعد العمل الطويل والشغل الشاق •

انظر الى جون ملتون -- اي الظروف احسنت اليه ام اي الصدف نظرت اليه بعين الاكرام اوجبته شيئاً من المنة وجد اعمى محروماً من الضوء محجوباً حتى عن الشمس والقمر ونور السماء وكثيرون من امثاله رأوا تعليم بعض الانغام وكسب القوت من التسول افضل سبيل وظنوا انهم فعلوا اعظم واجب لانفسهم وجاؤا باكبر خدمة اما ملتون فاضاء بمجده على عصره وخدم امته ولغته خدمة لا ينساها احد الى قيام الساعة بل خدمة ليس في الامكان استعاضتها لولا وجوده

وهالك اندراوس ملر بلا تربية او فرصة او ظرف من الظروف تمكن ان يقال انه جاد عليه ببعض المساعدة قام واحرز شهرة فائقة على جميع مواطنيه .

ولكن الصراخ الذي يدوي في الاذان ويردد صداه القاصي والداني أن لا ظروف حسنة ولا فرص تساعدنا فلا يمكن ان نعمل عملا او نأتي شيئاً وما دام هذا الحال فكن على يقين انه لو وهبت لنا نار الرومانيين الدائمة (التي لا تطفأ) فمازلنا في حاجة الى المعونة والمساعدة

واليك ما ذكره احد كبار المعلمين من بليغ العظات وجليل الاقوال التي طالما وخزتني ونبهتني بل كانت عليّ وعلى الوف مثلي اشد من وقع الصواعق . قال :ـ

اعلم انه لو كان لاحد الناس شوق حقيقي وشغف قلبي لتحصيل العلم وادراك المعرفة فليس ما يمنعه من ادراك غرضه وبلوغ اربه الاشيء من شيئين لا ثالث لهما اما مرض ينتابه او مصيبة تلم به واما اولئك الذين يعتذرون بضيق اوقاتهم وقلة الوسائط التي توصلهم لهذا الغرض الشريف فقوم ليس لحديثهم نصيب من الصحة بل هم متعلقون باشياء اخر تلهيهم عن مثل هذه المواضيع وليس لهم حظ اونصيب مع الطلبة الحقيقيين واغرب ما رأيت ان من امثال هؤلاء جماعة اذا سمعوا باحد رفعه نشاطه وعمله الى درجة عظمى جعلوا اندهاشهم وعجبهم نقطة البحث وبدلا

من العبرة بما سمعوه يحمدون مساعيهم و يشكرون الله تعالى لانه جعل التواضع والقناعة من حظوظهم ولم يضع في صدورهم قلوباً همها الجنوح الى ما هو اعلى والسعي وراء ما هو بعيد المنال. والحقيقة ان حب العالم والخمول الذي غرس في تلك الصدور هو العامل الوحيد والجرثومة المسببة لكل هذا من حيث لو همّوا وتركوا ذلك الداء العضال داء الكسل وانتهزوا الفرص وحرصوا على تلك الدقائق قبل ان تمر جزافاً وتروح عبثاً في عمل لاشي لفتحوا كنوز الشرق والغرب واصبحوا ينفقون منها متى شاؤا وقد رأيت بنفسي كثيرين من هذا القبيل عرفوا كيف يستعملون اوقاتهم فلم يمض عليهم ثلاث او اربع سنين حتى تعلموا العبرانية واليونانية وفازوا بمعرفتهما معرفة تامة

والفرق بين من درس لغة فاتقنها و بين من يتردد في اقتفاء اثره هو كالفرق بين العزم وقوة العمل و بين الخمول واختراع الطرق التي تساعد على الكسل والاغرب ان من الناس من اذا نصحتهم و بينت لهم خيبة ما هم ساعون فيه شكروك وعملوا بقولك زمناً يسيرا ثم عادوا الى غيهم وضلالهم نتيجة تغلب ذلك الطبع السيء عليهم • (ميخائيل عبد الملك)

القسم العلمي

﴿ ورق جديد ﴾ اخترع احد اهل ولاية (لوثيزيان) في امريكا نوعاً جديدا من الورق يستعمل في الجرائد خاصة و يقال ان هذا الورق يوجد في اصل تركيبه مادة سكرية وافرة تجعله كالحلوى فيمكن اكله بعد ان تطبع عليه الجريدة وعلى هذا فالامريكاني يأخذ جريدة من الجرائد التي تطبع على هذا الورق و بعد ان يطالع ما فيها من انواع حوادث الدنيا و ينال من ذلك اللذة المعنوية يمكنه ان يأتي عليها اكلا

﴿لا تطالع وقت الاكل﴾ كل منا يميل الى مطالعة جريدة أو رواية أو غير ذلك من الكتب والمجلات اذا جلس يأكل وحده بدون رفيق معه يجاذبه أطراف الحديث على ان المطالعة اثناء الاكل عادة كثيرة الضرر بالصحة خصوصاً اذا كان الآكل قد شرع في عمل عقلي أو كتابة قبل الاكل واراد اتمامه وهو جالس على المائدة

وعلى كل حال اذا شئت ان تطالع كتاباً أو جريدة اثناء الاكل فانتخب موضوعاً هزلياً أو فكاهياً أو مزحياً لا يستلزم جهدا عقلياً كبيرا

أما رأينا فهو الامتناع التام عن المطالعة اثناء الطعام لان الهضم يتم بسهولة متى كان الفكر خالياً من الشواغل العقلية

وعلى العموم يوافق تناول الطعام بصحبة اشخاص ظرفاء لطفاء المعشر لان الضحك والانشراح ينبهان الاعصاب وهذا التنبيه يساعد كثيرا على اتمام الهضم

﴿النبات المتنقل﴾ قد عرف في الازمنة الماضية كثير من غرائب النبات كالنباتات المفترسة والمتحركة والحساسة وصائدة الذباب وغيرها. وقد اكتشف اليوم العلماء نباتاً سموه بالنبات المسافر وهذا النبات نوع من أنواع الزنبق ذو أصل كثير العقد ينتقل كل سنة نحو قيراط من محل غرسه وتنشأ فيه عقدة كل سنة فتنقله

﴿وقاية الحديد والفولاذ من الصداء﴾ اكتشف الاستاذ ملفرت حديثاً ان في كل من كربونات الصودا والبوتاسا خاصية لوقاية الحديد والفولاذ من الصداء وقد جرب ذلك فاتى بالغرض المطلوب

﴿غلاء الارض﴾ بيعت قطعة ارض في لندن لا تزيد مساحتها عن ١٤٠٠ قدم مربع بمبلغ ١٦٧٠٠ جنيه انجليزي فيكون ثمن القدم المربع اكثر من ١٦٧٠ غرشاً او ما يقرب من ١٢ جنيه انكليزي فتأمل .

باب السؤال والاقتراح

﴿ فيضان النيل ﴾

(اسيوط) ابرهيم افندي حسن — من المعلوم ان فيضان النيل يحصل في كل عام في زمن الصيف فما سبب ذلك في حين ان الذي نعلمه ان ماء النيل يزيد من الامطار التي لا تتساقط الا في فصل الشتاء طبعاً ؟

﴿ المفتاح ﴾ نعم أن الامطار تتساقط في فصل الشتاء ولكن لشدة البرودة في المرتفعات الموجودة عند منابع النيل يتحول الماء الى ثلوج تسيل وترجع الى حالتها الاصلية بتأثير حرارة الصيف عليها فتجري في النيل وافرعه فيحدث الفيضان المعهود

﴿ تمثال ابرهيم باشا ﴾

(مصر) حنا افندي ابرهيم — هل لكم ان تفيدونا متى واين صنع تمثال ابرهيم باشا القائم في ساحة الاوبرة الخديوية بالعاصمة ؟

﴿ المفتاح ﴾ هذا التمثال صنع في البلاد الفرنساوية سنة ١٨٧٤ افرنكية على ما هو وارد في السجلات الرسمية

﴿ التاريخ المسيحي ﴾

(ومنه) — يقال ان التاريخ الافرنكي لم يبداء من ولادة المسيح بالضبط فهل هذا صحيح ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان واضع التاريخ المسيحي الافرنكي راهب يدعي ديونسيوس الصغير سنة ٥٢٦ وقد اخطاء في حسابه فجعل مبداء التاريخ متأخرا عن الحقيقة نحو

خمسة سنوات لان السيد المسيح ولد حسب تحقيق المؤرخين في ٢٥ ديسمبر من السنة السادسة قبل التاريخ الافرنكي اي ان هذا العام يوافق عام ١٩٠٨ للميلاد لا ١٩٠٣ كما هو مشهور

﴿ ضمانة الحياة ﴾

(مصر) محمد افندي امين — يوجد في مصر وفي غير مصر من البلاد المتمدنة شركات تعرف باسم شركات «ضمانة الحياة» فهل لكم ان تفيدونا عن حقيقة هذه الشركات ومقاصدها الحقيقية وكيف تقدر حياة الانسان عند ما تريد ضمانتها

﴿ المفتاح ﴾ لا يخفى ان كل حوادث العالم تسير على سنن طبيعية ثابتة وموجودة منذ القدم ولذلك تمكن العلماء من ايجاد نسبة ثابتة تقريبية لعمر عدة اشخاص في سن معلوم فيعرفون كم يموت في كل عام من ١٠٠ نفس عمر الواحد منهم بين ٢٠ و٣٠ عام وكم يبلغ من المائة نفس المذكورين سن الستين او السبعين مثلا مع انهم لو جعلوا بحثهم قاصرا على كل فرد على حدته لما عرفوا متى يموت ولا الى اية سنة يبلغ عمره فشركات ضمانة الحياة عرفت بالاستقراء والتجربة تلك النسبة التي نشير اليها وانشاءت البنوك على هذا المبداء فمن دفع لها مثلا ١٠٠ فرنك سنويا وعمره ٢٠ سنة او ٢٥ كان لورثته الحق في اخذ مبلغ ١٠ الاف فرنك من الشركة ولو مات بعد دفع اول قسط بيوم او ساعة والشركة على كل حال رابحة لانها عندما تدفع هذا المبلغ لواحد من المشتركين تكون قد ربحت اضعافه من مشتركيها الآخرين من الاحياء

﴿ مسألة شرعية ﴾

(مصر) قسطندي افندي يعقوب بالمدارس الاهلية

رجل له زوجة حامل فقال لها ان ولدت ابنا فانت طالق واحدة وان ولدت بنتا فانت طالق ثنتين فولدت اثنين ابنا و بنتا فهل طلقت ثلاثا ام لا ؟

﴿ المفتاح ﴾ ـ جاء في الجزء الثاني من حاشية ابن عابدين في باب التعليق ما يأتي : « قال لها ان ولدت غلاماً فانت طالقه واحدة وان ولدت جارية فانت طالقه ثنتين فولدتهما ولم يدر الاول تلزمه طلقة واحدة قضاء وثنتان تنزهاً اي احتياطاً لاحتمال تقدم الجارية »

النظم والانشاء

﴿ قانون الصحة ﴾

أرسلت الينا حضرة السيدة الفاضلة (مس كايل) ناظرة مدرسة البنات الاميركانية بالعاصمة القصيدة الآتية التي تلتها احدى تلميذات هذه المدرسة في حفلة توزيع الشهادات على نابغات تلميذاتها فاستصوبنا أن نأتي على نشرها برمتها حرصاً على فوائدها الجزيلة واعترافاً بما لهذه المدرسة من اليد الطولى في بث روح التربية الحقة في نفوس الطالبات ودونك هي :

هل ما أراه الوقت ذا أقمار في وصفها قد حارت الافكار
أم ذي شموس أنسكم قد أشرقت وظلمات الغم عنا مزقت
شرفتم أهلا وسهلا مرحبا يا معدن الفضل الكرام الادبا
قبلتم الدعوة منا فالثنا لكم وأما نحن فالهنا لنا
رؤيتكم تنبه الخواطرا وتفتح الابصار والبصائرا
ولطفكم جرأني أن اقفا امامكم وذا كفاني شرفا
لا زلتم للفضل كل آن من أكبر الانصار والاعوان
عن وصفكم قصرت الكتاب وفي سناكم حارت الالباب
لذاك اكتفي بما ذكرت من مدحكم وان أك اختصرت

واصرف الكلام للتعبير ... والبحث في موضوعنا الخطير
لكن قصدي ليس أن آتي بما ... لاشخص في هذا المقام علما
اذ أنتم أهل العلوم والنهى ... وفيكم ابتدا الكمال وانتهى
بل قد وقفت ساذتي للتذكره ... أعترف بالعجز أرجو المعذره
معيدة المعلوم والاعاده ... يندر أن تخلو من الافاده
الحمد لله عداد نعمه ... ما حدثت أعماله بعظمه
وللرفيع القدر مأمول الورى ... عباس باشا المرتقي أعلى الذرى
وبعد فالصحة خير بركة ... وفقدها لا شك شر تهلكة
جوهرة في حفظها السلامة ... كذاك في اهمالها الندامة
لا شيء في الدنيا لها يعادل ... وكل ما عري عنها باطل
أما الاصحاء فجاهلونا ... قيمتها وفضلها ناسونا
لا يعرفون قدرها الا اذا ... أصابهم سقم وأضناهم أذى
ما لذة المرء ترى ما لذته ... يوماً به تزول عنه صحته
ان أمكن اجتماعها مع الغنى ... فلا مراء ذاك أكبر الهنا
أو أحرزت معها العلوم والعلى ... والعز والرفعة ما بين الملا
وقرنت بشرف ومجد ... فيالها تكملة للسعد
لكن اذا استحال أن تجتمع ال ... أموال والصحة فالثاني الاجل
من ذاق طعم المرض الوبيل ... يعلم ما يجيب بالتفصيل
السالم الجسم الفقير الحال ... خير من العليل ذي الاموال
فان تمكنت بنا الادواء ... جدا ولم ينجع بها دواء
وخابت الوسائل الطبيه ... وبعد ذاك دنت المنيه
ما نفع ذاك الابيض الوضاح ... والاصفر الرنان للارواح
ما نفع كل العلم واللغات ... والطب والتطبيب للاموات
وهل تنجي رفعة المقام ... والعز والجاه من الحمام

وزد على ذلك ان القـوة تحـرك النخـوة والمروءة
وتستثـير الهمم العليـة وعزة النفـوس والحميـة
والضعف يورث الفتى بالعكس سوء الطباع وخمول النفس
والجسم للعقـل المقر فمتى يضعف يقل دائماً عقل الفتى
هل تحت هذي القبـة الزرقاء شيء اذا كالصحة الحسنـاء
تاج على رأس الصحيح فاخر اليه بالحزن المريض ناظر
حتى سعادة الحيـاة الاتيـة ما زانها الا دوام العافية
لذا انتبه يا سامعاً مقاليه واحرص على الصحة تلك الغالية
وان تشا الفوز ونيـل الغاية بالمعدة اعتني من البداية
فهي كما قد قيل بيت الداء وعلة السقـام والشقـاء
فان تضررت وساء الهضم فـكل عضو يعتريه السقم
وان اتمت شغلهـا كما وجب تحسن الجسم وزالت الكرب
وعن طريق الفم يأتي الضرر لهـا فلا يسلم الا الحذر
فعند ما تأكل كن منتبهـا واحذر كثيرا أن تكون شرها
اذ اكثر الامراض والاسقام يأتى عن الشراب والطعام
فليكن المقـدار باعتدال بحسب الاوقات والاحوال
وبين كل اكلة والثانيـة لتكن الفترة دومـاً كافيـة
ومن يخالف ذا فاما عاجلا تعروه اوجاع وامـا آجلا
ولا تسل عن أكل بعض الناس مجاوز الحـدود والقياس
فانما كلامنـا عن البشر وما قصدنا مطلقاً فيـه البقر
واستأصـل العوائد المضرة اذ هي آفة النفوس الحرة
اخص شرب المسكرات منهـا وكل ما بالطبـع ينشا عنهـا
فكم لها في الكون فعل يذكر لكنه وا أسـفي لا يشكر
اضرارها جاوزت الاحصـاء وشرهـا قـد مـلأ الفضاء

فكثرة الكحول سم قاتل وليس ينفي ذاك الا الجاهل
اذ ليس عضو مطلقاً في البدن يقوى عليها بعد طول الزمن
ومعظم الاسقام والبلاء في القلب والدماغ والامعاء
والرئتين والكلي والكبد و بعد هذا بجميع الجسد
فتهدم الصحة من اركانها بل تخطف الارواح من ابدانها
لو اخذ القليل منها ربما بعض احوال أفاد السقما
لكن لسوء الحظ ان تعودا شخص فلا يتركها حتى الردى
ورغبة البعض بها قوية فلا ترد رأسه (الفيه)
لا تنس ايضاً ضرر الدخان فانه من منح الشيطان
متى تراه صاعداً من الفم ينبيك بالتقريب عن جهنم
وما عدا الاضرار تكفي الرائحة للفم قل كالمسك دوماً فائحة
والنوم من لوازم الحياة في اي حالة من الحالات
لا تتعد ان سهرت الحدا فالسهر الطويل يؤذي جدا
واطرد شياطين الهموم انها قتالة تخشى الاسود طعنها
تخترم الجسيم والقويا نحافة وتهرم الصبيا
ومثلها الاحزان والاكدار فكم لها ما بيننا آثار
فان رأيت الدهر جار فاصبر وافتح له الصدر الرحيب تظفر
كن فرحاً مبتهجاً ما امكنا اياك أن تياس او أن تحزنا
ورد باسم الله كيد الدهر فتكسب الصحة طول العمر
والبرد قالوا اصل كل علة يزيد طين القم الف بلة
يدخل كالشيطان في الانسان من حيث لا يدري بلا توان
فالبس على الدوام شيئاً كافياً لكي يكون مدفئاً وواقيا
غيره حسب الفصل والمكان وحالة البلاد والسكان
واترك من الازياء ما يضر وان يكن ظاهره يسر

فكم ترى السم يدس بالدسم　　و بعدأن يؤخذ لا يجدي الندم
وهنــا اشــير بالتلميــح　　و بعد استغنى عن التصريح
لبعض ملبــوسات سيــداتي　　من مورث الامراض والعلات
من اشهر الامثال ما بين الورى　　ان الغوى يلزمــه دوماً قوى
فلا تضحين القوى الصحية　　لاجل نيــل زينــة وقتيــة
ما اسطعت عش بمسكن مرتفع　　تخرقه الشمس جميل الموقــع
واستعمل الرياضة المعتدلة　　وشغل الجسم بما انفــع له
فبعضهم ربي أجر ما ابرده　　وما اقل سعيــه وابلده
لو ترك الدنيا وحل في السما　　لــكان اهلها اشتهوا جهنما
واتفقوا من سالف الازمان　　ان النظافة من الايمان
لــكننا بعض المــلا كفــار　　وعنــدهم ليس لهــا اعتبار
فمنهم يحلف أن مذ عمــدا　　ما ابتل بل ما مد للماء يدا
وان يكن من بعد هذا الحذر　　ليس مفر من وقوع القدر
بل اعتراك سقم فكيفما　　كنت اجتهد لــكي تزيل السقما
ولا تقــل مسئلتي جزئيــة　　لا ضرر منهــا ولا أذية
بل احترس جدا اذ الصغائر　　ينجم عنها بعــدها الــكبائر
عليك حالا بالطبيب الماهر　　وارضخ لما يعطي من الاوامر
اياك ان تستدعي الدجالا　　فانه قــد يشبــه الزبالا
فكم من العيون قد أعماهــا　　وكم من الابدان قد اضناها
وكم من العظام قد كسرها　　وهو يظن انه جــبرها
وكم من الاعضاء قد اعطبهــا　　وكم من الامراض قد سببها
بل كم من الارواح قبل الاجل　　بحــذقه رحلها بالعجل
أعوذ بالاسكاف والبيطــار　　منه و بالحلاق والجزار
والراية البيضا لعزرائيــل　　فانه يقنــع بالقليل

شوهد امس حائك يطبب ... وفي عقول البسطاء يلعب
قيل له ألست انت حائكا ... انى اتاك الطيب بعد ذلكا
قال نعم لكن طبيب قدسكن ... في بيت جاري برهة من الزمن
زه زه فذي مهارة عجيبة ... وفطنة نادرة غريبة
تلقن الطب عن الحيطان ... بالوهم والتخمين والايمان
ومثله العجائز المشهورة ... كم نغمات زادت الطنبوره
يأمرن بالمسلوق من أعشاب ... والكي بالعطبة للاعطاب
ان ترك الدجال جسما سالما ... تكفلت به العجوز دائماً
فغضب الاله في الدارين ... ينهل مدرارا على الاثنين
والان اني اختم الكلاما ... شاكرة من شرفوا المقاما
اودع الكل من البنات ... والسيدات من معلماتي
رافعة ادعيتي القلبية ... ربي احفظ المدرسة الكلية
في ظلها ربيت منذ شبيت ... ولست انسى الفضل ما حييت
واصعب الوداع والفراق ... ما كان للاحباب والرفاق
فها كم اللسان قد تلعثما ... والعين كادت ان تفيض بالدما
فيا رفيقات الصبا وداعا ... اذاب قلبي وكوى الاضلاعا
فان حيينا نسأل الله اللقا ... وان قضينا فلنا دار البقا

تاريخ الشهر

﴿ فرصة الاعياد ﴾ احتفلت في أول هذا الشهر الطوائف الاسرائيلية بعيد الفصح المبارك وفي منتصفه احتفلت الطوائف الغربية بعيد القيامة المجيد وفي ١٩ منه احتفلت الطوائف الشرقيــة بذلك العيد السعيد وفي يوم الاثنين ٢٠ منه

احتفلت الامة المصرية كلها على اختلاف المذاهب والاديان وجميع النزلاء الاجانب بعيد شم النسيم وهو العيد الوطنى العام حيث خرج الناس فيه زرافات ووحدانا قبل بزوغ الفجر لترويح النفس من عناء الاعمال واستنشاق النسيم العليل ونسيان متاعب الحياة برهة من الزمان أعاد الله هذه الاعياد على الامة والبلاد بالخير والاسعاد انه سميع الدعاء

﴿ بطل الاصلاح ﴾ ان للاصلاح من بواسل الابطال وفحول الرجال من دلت أعمالهم وشهدت مآثرهم على طول باعهم وعلو همتهم وهم يمتازون عن غيرهم من مدعي الاصلاح بأنهم يفعلون أكثر مما يقولون واذا راموا أمرا يمهدون له السبل ويقدمون عليه بالتوءدة والحكمة ولا يطنطنون ولا يطبلون . واقد رفع سعادة الفاضل النشيط ارمنيوس بك حنا الى غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس في الشهر الماضي تقريرا ضمنه ما تم على يده بمساعدة زملائه الافاضل من أعضاء اللجنة الملية ورجال البطريكخانة من الاعمال العظيمة والاصلاحات المهمة وقد أثبت في تقريره بأدلة الارقام التي لا تقبل النقض والابرام انه فضلا عما تم من المشروعات الكبيرة والتحسينات الجمة في داخلية البطريكخانة وشوءن الامة فقد بقي المال بعد ذلك متوفرا في الخزائن مما يدل على حسن الادارة وضبط النظام ودقة السير ونحن نؤمل مع هذا التقدم المحسوس في الحالة المالية والاصلاحات العمومية ان يتم عن قريب مشروع انشاء المتحف والكتبخانة والمدرسة الصناعية وملجأ الايتام وهي الاعمال الجليلة التي تنتظرها الامة بفروغ صبر وتستفيد منها حقيقة اكثر الله من امثال هولاء الابطال المصلحين وافاد الامة على الدوام بنفحات اعمالهم وجميل مساعيهم .

﴿ اخبار سارة ﴾ مما يحلو نشره ويحسن ذكره انه قد انعم في الشهر الماضى على سعادة الشهم الهمام قليني باشا فهمي بالنيشان العثماني الثاني وعلى حضرة

الفاضل وهي بك بالرتبة الثانية وعلى حضرتي يوسف بك منقريوس صاحب مجلة الحق الغراء واقلاديوس بك لبيب صاحب مجلة عين شمس الغراء بالرتبة الثالثة وهي انعامات حلت محلها وصادفت اهلها من كل الوجوه

وعلى ذكر مجلة الحق يسرنا ان نعلن قراء المفتاح لنها دخلت بهمة صاحبها الفاضل في سنتها العاشرة وهي سائرة على وتيرة النمو والارتقاء المستمر وهي احسن مجلة دينية طائفية فنهني زميلنا الفاضل على ما ناله من الثقة العامة ونسأل لمجلته دوام النجاح والثبات

﴿ كتب هذا الشهر ﴾ ظهرت في هذا الشهر بعض موءلفات جديدة مفيدة منها كتاب اقرب الوسائل لحل المسائل لمؤلفيه الاديبين فهيم افندي الياس وموسى افندي أمين من موظفي السكة الحديد ومائة مسأله ومسألة حسابية لواضعه البارع رشدي افندي كمال والبحث القويم في فن التنويم وهو كتاب علمي نفيس يتضمن البحث عن تاريخ هذا الفن وقوة تأثيره الطبيعي ونحو ذلك لناسج برده حضرة الاديب يوسف افندي مقار من خوجات المدارس الاهلية بمدينة بني سويف فنثني على مؤلفي هذه الكتب الافاضل ونسأل لها ما تستحقه من الرواج والاقبال ونحث الجمهور على اقتنائها ومطالعتها تنشيطاً لهولاء الادباء الذين لا يريدون ان يضيعوا اوقات الفراغ سدى شأن غيرهم من الشبان المنهمكين في ضروب اللهو والخلاعة



﴿ الشهامة في الحب (١) ﴾

• تابع ما قبله •

وهنا اعلمك ايتها الحبيبة ان المنزل الذي قطنت فيه حديثًا راق في عيني كثيرا وجون الخادم ظهر لي ان له براعة فائقة في صناعة العسل علاوة على لطف حركاته وغرابة منظره فانا اجلس كل مساء ادخن في غليوني وهو امامي يضحكني بحديثه ويسليني بعباراته وانا لاه ساه اتفكر وانت ادرى بما تحوم عليه افكاري ومن هو ذلك الذي لا افتكر الا في امره وكريسي الطباخ يطبخ جيدا ولا سيما البطاطس التي يقدم لي منه يوميًا لولا انه مغرم بالسكر غرامًا شديدا)

وهنا ابتسمت توم ابتسامًا خفيفًا

(واعود فاقول متى تأتين الي ايتها العزيزة توم فاني مازلت منتظرا منك خطابًا فعسى ان لا تبخلي علي به ثم يكون حضورك سريعًا ولو احسنت لجئت قبل عيد الميلاد لكيلا انتظر طويلا

كتبه المخلص

جيرالد مانتج

بريتوريا حقل دايكن

فقبلت الفتاة اسم الكاتب و بعد ان استعادت تلاوة الخطاب السالف الذكر مرارا همت دفعة واحدة على قدميها وقفزت كالغزال وكرت راجعة الى القرية تاركة الغابة لتمرح فيها الارانب كما تتمنى ومرت في طريقها على برج الكنيسة القائم في وسط القرية ثم انزوت في طريق وعرجت منه الى طريق آخر حتى وصلت الى منزلها وفتحت باب الحديقة ومرت بسرعة الى حيث تسكن وعلى سيمائها علائم الضنى والذبول وقد حان ميعاد تناول الشاي الذي كان الطعام المحبوب عند عائلة

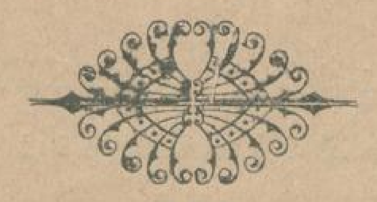
(١) تعريب حضرة ميخائيل افندي عبد الملك

المستر سكت والدها وجلست في موضعها لتناول نصيبها والعائلة من حولها يتحدثون في مواضيع شتى وهم غير عالمين بما انطوى عليه فؤادها الا والدها الذي كان يلاحظ حركاتها ادق الملاحظة وهو واجف لعلمه ما انطوت عليه ابنته من قوة الارادة كما خطر بفؤادها خاطر وانها منذ شبت ودبت كانت قوالة فعالة ومتى عزمت على شيء فليست اقوى الحجج ولا اعظم البراهين تصدها او تحول بينها وبين تنفيذ مآربها وما تناولت العائلة طعام الشاي حتى اسرع المستر سكت الى مكتبه وجلس يكتب وكان رجلا قوي البنية اسمر الشعر مستدير الوجه لم يتجاوز الاربعين من عمره قد رماه الدهر بالارزاء يكدح النهار كله سعيا وراء اطعام تسعة بنين بما فيهم توم التي كانت الطف الجميع وابهاهم حتى كان في نية الرجل ان يزوجها بشاب غني تسمو به العائلة ويعود اليها ما سلف من المجد الذي اضاعه الدهر بتغيره وتقلبه

فبعد ان مكث الرجل بضع دقائق في مكتبه دخلت عليه توم فرفع وجهه ورأى ذلك التأثير المحكي عنه باديًا عليها فوضع القلم على مكتبه وشخص اليها شخوص المستفهم بعد ان تنهد تنهدا خفيفًا لم تلاحظه الفتاة فابتدرته قائلة وقد ضمت يديها على بعضهما ونظرت اليه نظرة المتوسل : . أيها الوالد لقد وصلني خطاب من جيرالد مانَنج ثانية . فقال لها وقد فرغ صبره وظهرت العبوسة على وجهه : نعم . ثم ماذا ؟ فاجابته قائلة . لقد ارسل يسألني متى يكون ذهابي اليه (قالت هذا وانتفضت رغما عنها) ولقد عزمت ان اذهب اليه ايها الوالد ولقد استأذنتك قبل الان فرفضت وانت عالم اننا نحب بعضنا كثيرا فبالله يا أبتاه لا تفصلنا طويلا . وما فاهت الفتاة بهذه العبارة حتى تغير صوتها بالرغم عنها وهي واقفة وقفة المتضرع وعيناها ناظرتان نظرة الالتماس والتوسل

واما ابوها فكان كالطود الراسخ فلم يهتز ولا ظهرت عليه علائم التأثير بل اجابها بصوت الخشونة والشدة قائلا : تقولين انك قد عزمت على الذهاب للاقتران

بذلك الرجل ؟ فاجابت نعم يا ابتاه .. فانتفض الرجل وقام عرق الغضب بين عينيه وقال اذا كان الامر كا ذكرت فانت تذهبين بلا اذني ولا ارادتي وها انت فتاة قد تربيت التربية الحسنة وتهذبت التهذيب الصحيح ووهبك الله تعالى الحذق العظيم النادر المثال فكان الاحرى بك ان تنتقي لنفسك فتى اذا اقترنت به كان فخرا لعائلتك وشرفًا لنا جميعًا وعجبًا لك بدل هذا جئت لتستأذني في السفر لتدفني نفسك في مجاهل افريقيا مع ذلك الفلاح الحقير. أأنت ابنة صالحة حقًا ياتومسينا المشهور عنك هو حسن الاختيار وجودة القريحة اية حجة تدافعين بها عن نفسك ام اي برهان تقدمينه لي ؟ فقالت الفتاة : اني احبه يا ابي . فاظهر أبوها علائم الغضب وفروغ الصبر ونظر اليها نظرة هائلة وقال : اذن فانت ما زلت مصممة على عزمك . فاجابته اي نعم ما زلت فانتصب الرجل واقفًا على قدميه وهو يتلهب من الغيظ وقال لها بصوت مرعب . اذن فانت لست ابنتي ثم بسط يده وقال للفتاة ــ هلم الى قاعتك . وما نطق الرجل بهذه العبارة حتى خرجت توم من عنده تجر ذيولها ولم تر الا الطاعة سبيلا وما وصلت الى القاعة حتى اغلقت الباب وسقطت على كرسي هناك واطلقت لدمعها العنان جهد العاجز المقل في مثل هذا الحال و بقلبها من الحزن والاسى ما تنوء تحت حمله الرواسي واخذت تواصل البكاء والنحيب وهي صاغرة حتى ضعفت قواها ولكن لم يكن كلما اعتراها من السقم والذبول ليغير من عزمها شيئًا وما كانت تقابل عيناها عيني والدها الا وتهم باستعطافه فلا تجد الا الكره والاباءة وعدم الرضى منه فتكف والرجل عالم انها لا بد وان تفارقه بالرغم وتذهب الى حيث لا يشأ فكانت نظراته اليها وداعًا والحزن ملء فؤاده .



الفصل الثاني

ننتقل بالقاري الى منظر جديد في مينا (دارتموث) فانه ذات يوم وقد تأهبت الباخرة (روب راي) للرحيل والفتاة توم واقفة على الشاطيء وقد لبست لباساً بسيطاً ووضعت يديها في جيوبها و بعيونها بقايا الدمع وهي تتزود النظرات الاخيرة من انكلترا القديمة العزيزة وتنظر اليها نظرة اليائس المسكين واخوها الصغيرواقف بجانبها يكلمها ببساطة الاطفال المعهودة وهي لاهية عن حديثه متفكرة فيما عساه ان يؤول اليه امرها بعد ان اغضبت الوالد لاستقبال الحبيب وكيف يكون الحال لوقضت الظروف بامر لم يكن في الحسبان وترى كيف يكون حال المستر سكت بعد غيابها عنه وهو وان اظهرلها النفور فانه والد شفوق لامراء في رأفته الوالدية ولا ريب فصعد الولد الى الباخرة ونظر الى شقيقته من علو ستة اقدام وقال هلم ياتوم لتسافري ثم تعودي فيعانقك الوالد عند الاياب بعد سنة او سنتين فقد سمعت ان الجمال لا يتغير الا بعد زمن طويل وانت جميلة جدا ياتوم وانا احبك كثيرا اما هي فخفق فؤادها واسفت لا على اقدامها وانما على فراق وطنها ووالدها واخواتها ثم اشارت الى الولد ان انزل فما انهت امرها حتي اطاعها على الفور ونزل اليها فقبلته في جبينه عدة مرات والدمع يسيل من عيونها حتى بكى الولد الصغير ثم امرته بالانصراف فقبل يدها وراح يعدو الى المنزل وما صعدت توم الى الباخرة واختفى اخوها عن عينها حتى شعرت بالوحدة وتبللت عيناها بالدموع مرة اخرى ثم تزودت النظرة الاخيرة من وطنها المحبوب وجلست . ولقد كان ذلك في احد ايام شهر نوفمبر والشمس مادة اجنحتها على البيوت الجميلة والغابات الخضراء والتلال من الجانبين محيطة بنهر دارت وهي تمتد حتى تقابل زرقة الجو ولكن لم تكن كل هذه المناظر الجميله لتخفف شيئاً من ألم توم بل كانت لديها كسحب مدلهمة قد غطت عليها فاتكأت على

كرسيها المستند على احدى جوانب الباخرة وهي لا تعي ولا تسمع شيئاً مع ازدحام الركاب والمودعين وجلبة القوم وغوغاءهم حتى نبهها صفير الباخرة ايذاناً بالقيام وما جاوب برج الكنيسة صفير الباخرة حتى دفعها البخار فراحت في عرض الاوقيانوس لا تلوي على شيء فمكثت الفتاة قليلا ثم نهضت لتعاين القاعة التي اعدت لها وتحيي رفيقتها في السفر لتتعرف بها وما فتحت باب القاعة (القمرة) حتى رأت امرأة ضئيلة الجسم متكئة على سريرها وهي تئن من الم المرض وعلى وجهها آثار الحزن فرقت لها واسفت كل الاسف ولم تشأ ان تبدا بمحادثتها فعادت الى سطح الباخرة وجلست وعيناها شاخصتان الى شواطي انكلترا حتى حان ميعاد العشاء فلم تجد قابلية للطعام ولا رغبة في تناول شي ما وما زالت مفكرة طورا في المنزل الذي تركته تحت مثل هذه السحابة المكدرة وتارة في حبيبها جيرالد الذي كانت تود ان تطير اليه على اجنحة البرق حتى غربت الشمس وشعرت بالم البرد فعادت الى قاعتها وخلعت ثيابها وتمددت على سريرها ونامت .

ولم تتعرف توم في ذلك اليوم باحد من ركاب الباخرة ولم يدن منها احد لا ليلاطفها ولا ليثقل عليها بشيء فلما كان اليوم الثاني استيقظت نشيطة الروح وكان الطقس معتدلا والجو صافياً فلبست ثيابها واذا بالخادمة تقرع على باب القاعة ومعها القهوة وما همت بفتح الباب حتى رأت رفيقتها في السفر ترمقها بعيون المفتون وتنظر باعجاب الى جمالها الفتان و بدأتها بالتحية المألوفة وهي كلمة (جود مورننج) بألم ظاهر وتكلف واضح من التعب الملم بها فردت توم تحيتها و بعد تناول ما قدم لها تركت زميلتها وصعدت الى ظاهر الباخرة ودلائل النشاط ظاهرة عليها مما لم يعهد فيها بالامس ولا قبله فاخذ الناس من الجنسين (اللطيف والنشيط) يرمقونها بنظر الاعجاب واحبها الضباط والخدم ممن كانوا في الباخرة حتى اصبحت لا تطلب امرا الا قضي حالا فتقابل ذلك بالشكر

(البقية تأتي)



﴿ مدخل كنيسة المعلقة بمصر القديمة من آثار سعادة الفاضل نخله بك يوسف ناظر الوقف ﴾

Photographie l'Eclair

-○⊱ فرصة ثمينة ⊰○-

(من محل فوتوغرافية البرق بجانب اجزخانة اللطائف بشارع كلوت بك بمصر)

ليكن معلوماً عند العموم انه بالنسبة لما حازه محلنا من الشهرة عند الجمهور وما قد شهد لنا به عموم زبائننا الكرام من اتقان الصنعة على كل ذوق بشكل طبيعي كما قد أكد الامتحان في محلنا موجود محل مخصوص لتجسيم الصور وتكبيرها بالزيت والماء والالوان على الشكل الطبيعي الذي لا يجارينا فيه أحد أما الاثمان ففي غاية المهاودة بالنسبة للاعياد القادمة فمن أراد ان يتصور صورة كابنيه دوزينه بمبلغ ٨٠ غرش صاغ فتهدى له صورة من صورته مجسمة مقدار ٣٠ في ٤٠ سنتيمتر تقريباً

نقولا بابازوغولو فوتوغرافي بمصر

١٨٩٧

-○⊱ مراد جندي بالموسكي ⊰○-

يمتاز هذا المحل الوطني الشهير عن سواه بانه لا يستجلب من الفوريقات الاوربية غير البضائع الممتازة بالمتانة ودقة الصناعة مع رخص الثمن عن باقي المحلات الوطنية والافرنكية فكل انواع القمصان الافرنكية والفلانلات والياقات والكرفتات والمناديل والشماسي والعصي المعروضه به للبيع من آخر طراز وأجود اصناف وحباً في راحة زبائنه الكرام قد

﴿ تنبيه لمشتركي المفتاح ﴾

عزمنا منذ الآن على ان لا نرسل المجلة الا لمن يدفع قيمة الاشتراك سلفاً في كل الاقاليم المصرية ويكون قد سدد كل ما عليه من الاشتراكات المتأخرة وقد نشرنا هذا التنبيه ليكون آخر انذار للمتأخرين



﴿ سعادة علي محسن باشا ﴾

« من ابطال الدولة العلية العظام »